مع المعجم الوسيط

بقلم : مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

يمتاز «المعجم الوسيط» الذى ألفه « مجمع اللغة العربية» بكونه يسد جانبا كبيرا من الفراغ الذى كان يواجه الباحث في معاجم اللغة العربية عن دلالة لفظ حديث مولد او معرب أو عن معنى مولد للفظ قديم وذلك باشتماله على عدد وافر من المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التى لا توجد فى غيره من المعاجم العربية حتى الحديثة منها كـ «أقرب الموارد» و«المنجد» مع استيعابه لمادة هذين المعجمين منقحة ومهذبة وانه حقا لجدير بأن يكون المعجم الذى يعتمده الاستاذ والمعلم والطالب والاديب وكل قارىء للغة الضاد فيكفيهم ويغنيهم عن غيره .

ونظرا لخطورة مكانة «المعجم الوسيط» نعتبر من واجب كل مثقف عربى أن يوليه كامل عنايته بامعان النظر فيه وتدقيق مراجعة مجموع مادته واعمال الرأى في مضمونه وشكله ثم يبدى ما قد يعن له من ملاحظات وأفكار بشأنه حتى يعمل المجمع بما يستصوبه منها فى الطبعة التالية .

وان مصلحة التعريب م. م. ت. لما تتمكن من أداء هذا الواجب اذ لم يتسع وقتها حتى الآن للنظر فى «المعجم الوسيط» بهذه العين الناقدة لكنها أثناء بحثها عن معانى بعض الكلمات استوقفتها الملاحظات التالية :

ـ أغفل «المعجم» جميع الكلمات الداخلة فى مادة «حشو» ومادة «حشى» وعددها في (أقرب الموارد) لايقل عن ست وعشرين كلمة ، وقد أبلغنا هذه الملاحظة الى المجمع بواسطة الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب ، فأجاب بأنه سيتدارك هذا النقص فى الطبعة الثانية .

ـ أغفل المعجم أيضا كلمة «مبالاة» وفعلها «بالاه» وبالى به : بمعنى اهتم به واكترث له ، وقد وردت هاته الكلمة وفعلها بهذا المعنى فى غيره من المعاجم ، وقد نبهنا اليها المجمع كذلك ملاحظين بأنها كلمة ما فتئت جارية على أقلام الكتاب وألسنة الخطباء فى كل عصر ومصر وأنها وردت فى دعاء سيد البلغاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : «.... ان لم يكن بك على غضب فلست أبالى»

لكن المجمع لم يجب على هذا التنبيه الثانى .

أما بقية الملاحظات فنبلغها للمجمع فيما يلى :

ـ أغفل المعجم فعل «خطر» (بفتح الخاء وضم الطاء) ومصدره «خطورة» .

وأورد (أقرب الموارد) فى شرح هاتين الكلمتين ما يلى :

«خطر الرجل خطورة صار خطيرا أى رفيعا ، وفى «اللسان» «خطر (بضم الطاء) يخطر خطرا وخطورا اذا جل بعد دقة» .

ـ فى شرح كلمة «خطر» (الصفة) أغفل المعجم معنى «رفيع» و «جليل» مقتصرا على ما يلى : «الخطر المتبختر» .

ـ أورد المعجم ضمن شرحه لكلمة «مدلجة» (المفتوحه الميم) ما يلى : «العلبة الكبيرة ينقل فيها اللبن» والصحيح أن هذا المعنى هو مدلول كلمة «مدلجة» (المكسور الميم) كما ينص عليه (أقرب الموارد) و (تاج العروس) و (أساس البلاغة) .

ـ أورد المعجم كلمة «فطور» (بضم الفاء) مكان «الفطور» (المفتوحة الفاء) اسم ما يتناوله الصائم ليفطر عليه وهو بلا شك خطأ مطبعي لكنه ينبغي التنبيه عليه .

ـ أغفل كلمة «ثعم» . ففي المخصص لابن سيده «ثعمت الشيء جررته»

وفي «الصحاح» (للجوهري) ثعمت الشيء نزعته وثعمتني أرض فلان أي أعجبتني» .

وفي (لسان العرب) : «ثعمه ثعما : جره ونزعه . وثعمته الارض : أعجبته فدعته اليها وجرته اليها على المثل ونحو ذلك كذلك» .

وفي تاج العروس «ثعمه كمنعه ثعما : نزعه كما في الصحاح وزاد غيره وجره وثعمتني أرض كذا أي أعجبتني فدعتني اليها وجرتني لها وهو مجاز» .

ـ شرح المعجم فعل «برنق» كما يلي : «برنق الشيء» صبغه بالبرنيق فهو مبرنق » لكنه لم يشرح كلمة «برنيق» وانما شرح كلمة «برنيقي» بقوله : «مهل مصنوع من زيت الكتان تدهن به المصورات وغيرها وهو منسوب الى (برنيقا) من بلاد اسبانيا» . فاذا كان المجمع يعتبر «البرنيق» و «البرنيقي» اسمين لمسمى واحد فيحسن به أن يثبت كلمة «برنيق» بجانب كلمة «برنيقي» قبالة الشرح المذكور واذا كان يعني بكلمة «برنيق» شيئا آخر فينبغي أن تفرد وتخص بشرح .

ـ بعد ما اورد المعجم كلمة «مباراة» مصدرا لفعل «باراه» اوردها في آخر المادة اسما مفردا وخصها بالمعنى المولد ضمن شرحه التالي : «منافسة رياضية بين فريقين او فردين (مج) » لكنه لم يورد لها جمعا بينما لا يهتدي البعض إلى جمعها على «مباريات» ويجمعها على « مباراة » .

ـ أورد المعجم كلمة «تلغراف» متلوة بنقطتي الشرح ولكن يبقى مكان الشرح ابيض ولعل السهو من أصحاب المطبعة .

ـ أغفل المعجم عددا وافرا من المصطلحات التي اقرها المجمع والمتصلة بالحياة الاجتماعية والمعاملات اليومية اتصالا وثيقا يصبغها بصبغة حضارية أقوى من صبغتها العلمية مثل كلمة «ائتمان» التي قابل بها المجمع كلمة crédit الفرنسية ضمن مصطلحات الاقتصاد السياسي وشرحها في «مجموعة المصطلحات العلمية والفنية» التي أقرها بقوله : «هو تقديم مال حاضر نظير الحصول على مال مستقبل وأساسه الثقة وهو لفظ له اطلاقات مختلفة» .

ومثل كلمة «دزابزين» وقد سبق لمجمع اللغة العربية نفسه أن أقرها لمقابلة كلمة balustrade

ـ في شرحه لكلمة «مثعب» اقتصر على نقل المعنى العام الغامض الوارد في المعاجم القديمة : « الميزاب ومجرى الماء من الحوض وغيره» ولم يورد المعنى الدقيق الذي أعطاه المجمع لهذه الكلمة عند مقابلته اياها بكلمة siphon الفرنسية ضمن المصطلحات التي أقرها ونشرها في الجزء الثاني من مجلته : «أنبوب ملتو على شكل حرف (S) تتصل احدى نهايتيه بفتحة الحوض السفلي» .

ثم اورد كلمة «سيفون» ضمن مادة «سيفون» وشرحها بقوله : «صندوق الطرد «الذي يكسح ما في المرحاض (د)» ولم يشر الى ان عربيها هو «المثعب» .

ـ أغفل كلمة «المستوى» اسم مكان من «الاستواء» (مستوى الماء في السد مثلا ومستوى التعليم) المقابلة للكلمة الفرنسية Niveau مع أنه أورد كلمة «المستوى» على صيغة اسم الفاعل وشرحها بقوله : «السطح المستوى : هو الذي اذا أخذت فيه أي نقطتين كان المستقيم الواصل بينهما منطبقا عليه (مج) » .

ـ اهتم المعجم برسم صور لكثير من الاشياء المعلومة عند عامة الناس مثل «السن» و «الضرس» و «الديك» و «الذبابة» الخ ... بينما ترك بدون رسم أشياء كثيرة قد تحتاج في فهمها الى رؤية صورها مثل «الجد جد» الذي قال عنه «حيوان كالجراد يصوت بالليل» ومثل «الاسطوانة» التي لا يكفي في فهمها الاطلاع على هذا الشرح العلمي العميق : «جسم صلب ذو طرفين متساويين على هيئة دائرتين متماثلتين تحصران سطحا ملفوفا بحيث تمكن متابعته بخط يتحرك موازيا لنفسه وينتهي طرفاه في محيطي الدائرتين» وكل جسم او شيء ذي شكل أسطواني يسمى «أسطوانة» أيضا . فقد كان الاولى بالمجمع وقد أريد منه أن «يترسم طريقة لاروس» كما ذكر ذلك في مقدمة معجمه أن يورد على الاقل الرسم الذي أورده « معجم لاروس الصغير » للمقابل الفرنسي لكلمة «أسطوانة» Cylindre

ـ كثير من الرسوم والصور الواردة في المعجم تنكرها العين ولا يتبين الناظر حقيقتها الا بعد قراءة الشرح المتعلق بها مثل «المرضة» التي هي أشبه شيء بالسباطور او المنجل وأمثال «السن» و «الريشة» و «المصورة» و « المصعاد » و « الابزيم » و « الابزن » و «المسجة» «والصلاية» و «المركن» الخ ...

هذا ما عن لنا عفوا من ملاحظات . وسنواصل نشر ما قد يجد لنا منها في الاعداد المقبلة ان شاء الله راجين منه سبحانه وتعالى أن يبارك نفعها .

الدار البيضاء : م. م. ت.